قلق المستقبل وعلاقته بالإضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من الطلبة

–دراسة ميدانية بجامعة الأغواط –(الجزائر)

Future anxiety and its relationship to psychosomatic disorders among a sample of students

–A field study at the University of Laghouat (Algeria)

قويدري علي[1]

[1] جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، ali.kouidri@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2020/05/27 تاريخ القبول: 2020/10./11 تاريخ النشر :2020/11/09

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل وبين الإضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من الطلبة المقبلين على التخرج (ليسانس) بجامعة الأغواط، وفي الدراسة الأساسية المستندة إلى المنهج الوصفي تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من طلبة التخرج بلغت 120 طالب وطالبة، وقد أسفرت الدراسة على النتيجة التالية: –توجد علاقة دالة إحصائيا بين قلق المستقبل وبين الإضطرابات السيكوسوماتية لدى العينة الكلية من الطلبة. – توجد فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور.

– توجد فروق في مستوى الإضطرابات السيكوسوماتية تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور

الكلمات المفتاحية: القلق؛ قلق المستقبل؛ الإضطرابات السيكوسوماتية، طلبة، الجامعة؛

Abstract : The current study aimed to know the relationship between future anxiety and psychosomatic disorders among a sample of students who are graduating (BA) at the University of Laghouat, and in the basic study based on the descriptive approach, the study was applied to a random sample of graduation students amounting to 120 students, and the study resulted in The following result: - There is a statistically significant relationship between future anxiety and psychosomatic disorders in the overall sample of students. There are differences in the level of future anxiety attributable to the gender variable in favor of males.

There are differences in the level of psychosomatic disorders due to the gender variable in favor of males

Keywords: anxiety; Anxiety of the future; Psychosomatic disorders, students, university;

المؤلف المرسل: قويدري علي، **الإيميل:** ali.kouidri@lagh-univ.dz

1. مقدمة:

تعتبر الصحة النفسية للطالب الجامعي لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية، وباعتبار أنها تستقي أهميتها من كون الطلبة في مرحلة بناء شخصياتهم ومستقبلهم، وهي مرحلة انتقالية ذات أثر فعال، فهم الجيل الواعد بتحقيق ما لم ينجز حتى الآن، وعلى سلامة صحتهم تحقيق طموحاتهم لاحقا النفسية والجسمية يتوقف مدى التقدم والازدهار في المجتمع .

إذ أن المرحلة التي يمر بها الطالب الجامعي مرحلة تغيرات وتحولات، يمكن أن تؤثر على حسن صيرورة حالته النفسية، خاصة مع التحديات التي يفرضها عصر العولمة على جميع المستويات، وخاصة على المستويين: العلمي والعملي، ووفق الدراسات المنجزة على الوسط الجامعي فإن صحة هذه الفئة من المجتمع تستحق أن نولي لها كل الاهتمام. **(منى خاطر، 2018، ص 2)**

ويضاف إلى ذلك أن الطلبة في المراحل المنتهية تواجههم صعوبات مزدوجة فهم من جهة يحاولون جاهدين إنهاء مرحلتهم الدراسية الأخيرة بنجاح، ومن جهة أخرى يصبون إلى شق طريقهم في الحياة العملية واخذ مواقعهم وتحقيق أهدافهم في اختيار المهنة والتفكير الجاد في بناء حياة أسرية يسودها الاستقرار . ومن هنا فإن دور الجامعة في التأثير في شخصية الطالب من خلال مساعدته على التعلم وعلى التنمية الشاملة للشخصية في هذه المرحلة العمرية المهمة، وخلال هذه المرحلة تتاح الفرصة كي يكتسب مزيدا من الخبرة الشخصية والنضج من خلال تنمية خصائصه وصفاته الشخصية .**(الجمعان، عساف، 2018، ص 61)**.

والظاهر أن الطلبة الجامعيين يفكرون في الغد بشكل دائم ويتخوفون مما يخفي المجهول لهم فالهم الأكبر الذي يشغلهم هو قلق المستقبل، فان قلق الفرد من المستقبل يحجب الرؤية الواضحة عن إمكانيته، ويفشل قدراته وبالتالي يعيق وضع أهداف واقعية تتفق مع طموحاته في تحقيق الأهداف المستقبلية التي تحقق له السعادة، ويعتبر قلق المستقبل أحد أنواع القلق التي تؤثر على حياة الفرد ومن أهم المواضيع الحديثة حيث أن الإنسان بطبيعته يتأمل وينظر ويخاف من عدم وضوح مستقبله، مما يؤدي إلى إحباطه، ويمكننا القول أن القلق مشكلة حقيقية تؤرق الطلاب الجامعيين و تؤثر على صحتهم النفسية وتحد من قدراتهم ودافعيتهم للتعلم وتزيد من قلق المستقبل لديهم.

والقلق المستقبلي هو أحد المخاوف التي ظهرت في وقت واحد مع إطلاق Toffler للمصطلح صدمة المستقبل (1970)، أشار (Zaleski 1996) إلى هذا المفهوم الذي يشير إلى حالة من الخوف، عدم اليقين والقلق من التغييرات غير المرغوب فيها المتوقع حدوثها في المستقبل. هذا الخوف من المستقبل يمكن تتضمن مجموعة متنوعة من التهديدات المتوقعة بما في ذلك التهديدات الجسدية، مثل المرض أو الحوادث، أو التهديدات العاطفية، على سبيل المثال فقدان أحد أفراد الأسرة. تختلف هذه التهديدات من حيث شدتها وقلقها في المستقبل قد يشمل خوف الفرد من الفشل في تحقيق أهدافه وتطلعاته.

كما يرى Zaleski أن جميع أنواع القلق لها أبعاد مستقبلية على أساس أن العصر الحالي يخلق توترا كبيرا بسبب المطالب المتعددة لاستيعاب والسيطرة على التغييرات. أثبت مولين (1990) أيضًا أنه بدلاً من أن يصبح مصدرا لتحقيق الأهداف والتوقعات، قد يصبح المستقبل، بالنسبة لبعض الأفراد، مصدر للخوف أو الرعب. **(Mahammad Ahmed (Hammad,2016, p54**

ومع ازدياد سرعة نمط الحياة الحديثة وتعقدها وزيادة حدة المنافسة والصراع تزداد الأمراض السيكوسوماتية حدة وانتشارا بحيث أصبحت أمراض العصر، تلك الأمراض التي ترجع لأسباب نفسية أو أزمات إجتماعية وتوترات وصراعات وانفعالات وحرمان وقسوة بينما تتخذ أعراضها شكلا جسيما. وتأتي هذه المجموعة من الأمراض كدليل قاطع على وجود علاقة التفاعل بين الجسم والنفس وحدوث التأثير المتبادل بينهما. وتعتبر الضغوط التي يقع الإنسان تحت وطأتها هي حجر الزاوية في كل الإضطرابات السيكوسوماتية.**(عايدة حسن، 2001، ص3)**

من هنا تبين للباحث مدى العلاقة بين الجسد والنفس، ومدى تأثير كل منهما في الآخر، أي أن العلاقة بينهما علاقة تبادلية، حيث يؤثر كل منهما في الآخر. وكلما كانت شروط النمو النفسي آمنة ومستقرة كلما كان الجسد يحقق نمواً إيجابيا. وإن الحالة الانفعالية لها تأثيرها على الجسد، فحالة الانفعال يتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي من خلال الأجهزة العضوية في الجسم، وعندما ينتج توتر في الجهاز العصبي تتغير وظيفة العضو، أو حتى يتغير بناء العضو، محدثاً الأمراض النفسية الجسمية، أو ما يعرف بالأمراض السيكوسوماتية . **(خالد الطحان وموسى نجيب، 2008، ص 197)**

وقد أجريت دراسات عديدة لتوضيح العلاقة بين الضغوط الحياتية والأمراض السيكوسوماتية حيث أثبتت الدراسات التالية عن وجود علاقة إرتباطية موجبة بين أحداث الحياة والعديد من الاضطرابات الجسمية حيث وجد كل من Benler, et al (1981) في دراساتهم أن الضغط والإجهاد الذي يعاني منه مجموعة من طلاب المدرسة الثانوية قد ارتبط ارتباطا إيجابيا بالميل للشعور بالصداع وأمراض الحساسية. **(أمل العنزي، 2004، ص 20)**.

من هنا يتبين أن المرض السيكوسوماتي يحدث نتيجة تراكم الانفعالات غير السارة على الفرد والتي لا تستطيع أن يعبر عنها، وبالتالي تتراكم هذه المشاعر، وتختزن في الجسد؛ لأن الفرد لم يستطيع التكيف معها أو التعبير عنها، وهكذا تستمر التوترات دون أن يعبر الفرد عن مشاعره، حتى يتوقف الانفعال عن التعبير النفسي، وغالباً لا يشكو المريض من الناحية النفسية، بل إنه يشكو من الناحية الجسمية، حيث يتوجه للعلاج الطبي الذي لا يستطيع أن يساعده، بسبب أن اضطرابه الأساسي يعود إلى أسباب نفسية، وليست جسمية، وهو ما يعبر عنه بالاضطرابات السيكوسوماتية . **(الطحان، 2008، ص99)**.

مشكلة الدراسة:

ومن هذا المنطلق وكنتيجة للمشاعر والأحاسيس والأفكار المستقبلية التي تراود خريجي الجامعة والتي تخص مستقبلهم المهني والأسري والضغوط النفسية التي تقع على عاتقهم، وما ينتج عنها من أمراض عضوية ارتأى الباحث في هذه الدراسة التطرق لعلاقة قلق المستقبل بالإضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة طلبة التخرج (ليسانس) من خلال طرح الإشكالية التالية:

– هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين مستوى قلق المستقبل وبين الإضطرابات السيكوسوماتية لدى العينة من طلبة التخرج (ليسانس)؟ وما دور كل من الجنس في إحداث الفروق بين خريجي طلبة الجامعة في كل من قلق المستقبل والإضطرابات السيكوسوماتية؟

فرضيات الدراسة:

– توجد علاقة دالة إحصائيا بين مستوى قلق المستقبل وبين الإضطرابات السيكوسوماتية لدى العينة من طلبة التخرج (ليسانس) .

-لا توجد فروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلبة التخرج (ليسانس) تعزي إلى متغير الجنس (الطلبة الذكور\ الطالبات الإناث).

- لا توجد فروق في مستوى الإضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من طلبة التخرج (ليسانس) تعزي إلى متغير الجنس (الطلبة الذكور \ الطالبات الإناث).

-الدراسات السابقة:

-دراسات خاصة بقلق المستقبل:

- **دراسة فرج ومحمود(2006):** بعنوان قلق المستقبل ومستوى الطموح وحب الاستطلاع لدى طلبة كلية التربية من مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة، واشتملت العينة على (138) طالبا وطالبة من الأقسام الأدبية من مستويات مختلفة، وكذلك على)(94) طالبا وطالبة من الأقسام العلمية من مستويات مختلفة، وبذلك تكونت العينة النهائية من(232) طالبا وطالبة من الأقسام العلمية والأدبية، والأدوات المطبقة في هذه الدراسة هي: مقياس قلق المستقبل من إعداد أاد زينب شقير، ومقياس مستوى الطموح لدى المراهقين والشباب إعداد آمال عبد السميع، ومقياس حب الاستطلاع، وقد توصلت إلى النتائج التالية:- وجود علاقة ارتباطيه عكسية ودالة بين كل من قلق المستقبل ومستوى الطموح وحب الاستطلاع لدى طلبة كلية التربية.-جود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في قلق المستقبل لصالح الطلبة ذوي المستوى المنخفض.-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في قلق المستقبل لصالح الذكور.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى قلق المستقبل تعزي إلى متغير الكلية والتخصص. **(فرج، ومحمود، 2006، ص128)**

-دراسة المومني ونعيم(2013): والتي عنوانها قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات غلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى كليات الجامعة في منطقة الجليل، حيث تكونت العينة من (439) طالبا وطالبة منهم (207) ذكور، (232) إناث. استخدم مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثين حيث توصل إلى النتائج التالية: - مستوى قلق المستقبل لدى العينة مرتفع. -وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى قلق المستقبل

تعزى لاختلاف الجنس لصالح الذكور.- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى قلق المستقبل تعزى لمتغير المستوى الدراسي. **(المومني وآخرون، 2013، ص185)**.

- **دراسة رحمين أمينة(2015)**: تناولت دراسة رحمين أمينة بعنوان قلق المستقبل عند طلاب الجامعة في الجزائر، حيث تهدف الدراسة إلى قياس مستوى قلق المستقبل عند طلاب الجامعات الثلاثة: جامعة الجزائر1-2 جامعة هواري بومدين، قصد التعرف على دلالة الفروق في مستوى قلق المستقبل حسب متغير الجنس (ذكور-إناث) وحسب متغير المستوى الاقتصادي (مرتفع-متوسط-منخفض) وحسب متغير التخصصات (علمي-أدبي-تقني)، حيث بلغ أفراد عينة البحث (600) طالب من كلا الجنسين ذكور وإناث، وقد استعملت الباحثة مقياس قلق المستقبل، وتوصلت إلى: -أن الطلبة الجزائريين لديهم قلق من المستقبل.

-عدم وجود فروق في مستوى قلق المستقبل في متغير الجنس.

-لا يوجد فروق في درجة قلق المستقبل راجعة للمستويات الاقتصادية الثلاثة.

-هناك فروق باختلاف التخصص لصالح العلوم الإنسانية وظهرت أعلى نسبة لقلق المستقبل لصالح طلبة الطب. **(أمينة، 2015، ص126)**.

- **دراسة محمد حمد (2016) جامعة نجران المملكة العربية** السعودية: تبحث الدراسة العلاقة بين القلق المستقبلي والتخصص في المستقبل في ضوء متغيرات الجنس وتخصص. تتكون العينة من 380 من الذكور والإناث بجامعة نجران (200 طالب في العلوم الإنسانية) و 180 طالبًا في التخصصات العلمية) ، وتتراوح أعمارهم بين 18 إلى 22 عامًا.

تم تطبيق مقياس القلق والتخصص في المستقبل. أظهرت النتائج علاقة سلبية بين المستقبل القلق والتخصص ، وهناك اختلافات في القلق في المستقبل لطلاب التخصصات الإنسانية ، والاختلافات بين الجنسين لصالح الذكور؛ كما أسفرت الدراسة عن اختلافات في الموقف تجاه التخصص لصالح طلاب التخصصات العلمية التي ليس لها اختلافات بسبب الجنس. , **(Mahammad Ahmed Hammad 2016)**

-**دراسة بنيان الرشيد (2017)**: المملكة العربية السعودية: هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين قلق المستقبل والفاعلية الذاتية لدى عينة مكونة من (314) طالب وطالبة بتخصص(الحاسب الآلي، إدارة الأعمال) من طلبة كلية المجتمع بجامعة حائل، وقد استخدم الباحث مقياس قلق المستقبل إعداد (الشقير)، ومقياس الفاعلية الذاتية إعداد(العدل) وبعد جمع المعلومات وتحليل النتائج عبر التحليل الإحصائي SPSS ،

وجدت الدراسة عدة نتائج ومن أهمها:-توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)) في أغلب معاملات الارتباط لأبعاد قلق المستقبل والدرجة الكلية مع الفاعلية .

-توجد فروق في درجة قلق المستقبل بين الذكور والإناث لصالح الطلبة الإناث.

-دراسات خاصة بالإضطرابات السيكوسوماتية

-دراسة علي حسن وهبان (2008) جامعة اليمن والجزائر التي عنوانها ضغوط الحياة وعلاقتها بالاضطرابات السيكوسوماتية .وهي دراسة لدى طلبة الجامعة مقارنة بين اليمن والجزائر والتي هدفت إلى دراسة ضغوط الحياة وعلاقتها بالاضطرابات السيكوسوماتية إذ بلغت عينة الدراسة (823) طالباً وطالبة .واستخدم مقياس ضغوط الحياة من إعداد الباحث، ومقياس الاضطرابات السيكوسوماتية من إعداد الباحث وبينت النتائج فروقاً دالة في ضغوط الحياة وفقاً لمتغير الجنس لمصلحة الإناث، وعلاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ضغوط الحياة والاضطرابات السيكوسوماتية لدى طلبة الجامعة في البيئة العربية.**(ناهد سعود، 2014، ص 244)**.

- دراسة Luh & Wang (2009): أجرى وينج و لوه دراسة هدفت إلى تقويم الجنس والعلاقة بين شخصية في الأعراض السيكوسوماتية.تكونت عينة الدراسة من (333) طالبا وطالبة من طلبة في تايون.استخدم مقياس الأعراض السيكوسوماتية ومقياس علاقة الوالدية (أم، أب) ، والأشقاء، والزملاء، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط داخلي عال على مقياس الأمراض السيكوسوماتية وتأثير العوامل البينشخصية على الأعراض السيكوسوماتية، أظهرت النتائج أن هناك قدراً من التباين في ظهور الأعراض السيكوسوماتية بين الجنسين لصالح الإناث مقارنة بالذكور **(الشواشرة، الدقس، 2014، ص 114)**

-دراسة بختاوي، بولجراف. (2015) :سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السيكوسوماتية والتوافق بأبعاده النفسية والاجتماعية والأسرية، وتكونت عينة الدراسة من 484 طالب وطالبة من جامعة وهران نصفهم من الأسوياء ونصفهم الآخر من المرضى طبق عليهم استبيانين، أحدهما للاضطرابات السيكوسوماتية والآخر للتوافق وانتهت النتائج إلى ما يلي: وجود فروق دالة احصائيا بين الطلبة الأسوياء والطلبة المضطربين سيكوسوماتيا في التوافق النفسي والاجتماعي لصالح الطلبة الأسوياء وفي التوافق الأسري

لصالح الطلبة السيكوسوماتيين. –وجود فروق دالة احصائيا بين الطلبة المصابين باضطرابات سيكوسوماتية بسيطة والطلبة المصابين باضطرابات سيكوسوماتية حادة في التوافق النفسي والاجتماعي لصالح طلبة الفئة الأولى، وفي التوافق الأسري لصالح طلبة الفئة الثانية.

التعقيب على الدراسات السابقة :

– **من حيث الهدف:** بمراجعة الدراسات السابقة والتي تناولت قلق المستقبل والإضطرابات السيكوسوماتية، يَتضح ندرة الدراسات التي تناولت هذين المتغيرين لدراسة العلاقة بينهما سواء في البيئة المحلية أو العربية، حيث هدفت بعض الدراسات السابقة لدراسة علاقة قلق المستقبل مع متغيرات أخرى كالفاعلية، والطموح والمواقف، ودراسات أخرى هدفت لدراسة علاقة الإضطرابات السيكوسوماتية مع الضغوط النفسية والتوافق النفسي، كما تنوعت هذه الدراسات في معرفة الفروق في مستوى قلق المستقبل ومستوى الإضطرابات السيكوسوماتية لدى طلاب الجامعات تبعا لمغيرات التخصص، الجنس، ومكان الدراسة، السن، المستوى الإقتصادي.

–**من حيث المنهج** : معظم الدراسات المتعلقة بقلق المستقبل والإضطرابات السيكوسوماتية تناولت في دراستها المنهج الوصفي، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية .

من حيث الأدوات:

تعددت الأدوات المستعملة في الدراسات السابقة لقياس متغيرات الدراسة، بعض الدراسات استعملت مقاييس عالمية كمقياس بيك للإكتئاب، وقائمة كورنيل لقياس الإضطرابات السيكوسوماتية، ومقياس قلق المستقبل للشقير، وبعض الدراسات السابقة استخدم الباحثون بعض المقاييس من تصميمهم حتى يتلاءم مع العينة المستهدفة.

–**من حيث العينة:** جل الدراسات أجريت على عينة من طلبة الجامعة، كما أن الباحث لم يجد دراسات –في حدود علمه– درست متغيري قلق المستقبل والإضطرابات السيكوسوماتية على عينة من طلبة التخرج، حيث أن الباحث اختار في هذه الدراسة عينة من طلبة الجامعة ليسانس المقبلين على التخرج مما تسهاهم هذه الدراسة في إثراء التراث النظري والميداني.

إن المتتبع للدراسات التي تم استعراضها يلاحظ عدم وجود دراسات تناولت العلاقة بين قلق المستقبل والإضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من طلبة التخرج، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تمت مراجعتها.

-أهداف الدراسة

من منطلق أي عمل لابد أن يستند إلى هدف يحدد مساره فالهدف من هذه الدراسة هو الوصول إلى :

1- معرفة العلاقة بين قلق المستقبل والإضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من طلبة التخرج (ليسانس).

2- معرفة الفروق في مستوى قلق المستقبل في ضوء متغير الجنس (ذكور/إناث) لدى عينة من طلبة التخرج .

3- معرفة الفروق في مستوى الإضطرابات السيكوسوماتية في ضوء متغير الجنس (ذكور/إناث) عينة من طلبة التخرج .

-أهمية الدراسة :

وتكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

-الوصول إلى حقائق علمية تصور لنا مدى ارتباط قلق المستقبل بالإضطرابات السيكوسوماتية لدى شريحة مهمة في المجتمع ألا وهي طلبة الجامعة ؛

- تقدم هذه الدراسة بعض التفسيرات المستقاة من الإطار النظري المتبنى، والدراسات السابقة المعروضة، وبذلك فهي تسهم في نقاش بعض القضايا الجوهرية التي تخص الجامعة والطالب الجامعي؛

- قد تفيد هذه الدراسة القائمين على شؤون الجامعة والطلبة من وزارة التعليم العالي والقائمين على الجانب البيداغوجي والإداري في الجامعات الوطنية للأخذ بعين الاعتبار المشاكل النفسية التي تواجه الطالب الجامعي كقلق المستقبل والإضطرابات السيكوسوماتية وإيجاد الحلول المناسبة لها.

-حدود الدراسة :

أ- **الحدود البشرية:** يتمثل في عينة من طلبة الجامعة ليسانس بلغ عددهم (120) طالب وطالبة.

ب- **الحدود المكانية :** أجريت الدراسة ميدانيا بجامعة عمار ثليجي بولاية الأغواط -الجزائر-.

ج- **الحدود الزمانية :** أجريت الدراسة في المدة الممتدة بين شهري جانفي وفيفري سنة 2020 .

د-**منهج الدراسة** : المنهج الوصفي.

2.الإطار النظري:

1.2 قلق المستقبل: يفرق زالسكي zaleski 1994 بين قلق المستقبل والقلق بصفة عامة بأن الأول يعني حالة من الانشغال وعدم الراحة والخوف بشأن التمثيل المعرفي للمستقبل الأكثر بعدا، والثاني شعور عام بالخوف(التهديد) ويمكن القول أن قلق المستقبل هو نوع من أنواع القلق المرتبط بتوقع الفرد للأحداث المستقبلية أو التنبؤ بالأحداث والأعمال المستقبلية على نحو يدفع الفرد لمواجهة المستقبل وتغييره لما هو أفضل. **(تهاني الحربي، 2014، ص17)**، والقلق المستقبلي هو أحد أشكال القلق مما يعني أن الشخص يتوقع تهديدًا، معروفا أو غامضا. إنها قاعدة عامة أن التوقع مرتبط بالأحداث المستقبلية، بشكل متكرر. غالبا ما يشير مفهوم القلق المستقبلي إلى المهلة الزمنية الطويلة، لذلك يمكننا أن ندرك القلق المستقبلي على أنه حالة من الغموض والخوف والذعر والتركيز على التغييرات المتوقعة التي تحدث في المستقبل الشخصي الطويل أو توقع حدوث حدث سيئ. **(Ahmed Jibreel, Altrawneh, 2014)**

يعرفه زاليسكي 1996 (zaleski) بأنه حالة من الخوف وعدم اليقين والخوف من التغييرات غير المرغوب فيها المتوقع أن تحدث في المستقبل، وقد يكون هناك تهديد بأن شيئا غير واقعي سيحدث للفرد عندما يكون شديد للغاية **(Zaleski 1996, p 165)** .

وتعرف زينب الشقير قلق المستقبل بأنه خلل أو إضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات تجعل صاحبها من التوتر وعدم الأمان، مما قد يدفعه نحو تدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وهذا يؤدي به إلى التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، وينتابه أفكار وسواسية حول الموت واليأس **(الشقير، 2005، ص 5)**.

وفي سياق آخر نظر باحثون إلى قلق المستقبل من زاوية طريقة التفكير والتوقع السلبي للمستقبل ومع الإحاطة بالأسباب، كما في تعريف سعود بأنه جزء من القلق العام المعمم على المستقبل، يمتلك جذوره في الواقع الراهن ويتمثل في مجموعة من البنى كالتشاؤم أو

إدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة على الحاضر وعدم التأكد من المستقبل ولا يتضح إلا من ضمن إطار فهمنا للقلق العام .**(شلهوب، 2016، ص 37)**

وتشير المصري (2011) بأن قلق المستقبل حالة انفعالية غير سارة تنتج من الأفكار اللاعقلانية كالترقب والوهم، مما تدفع صاحبها بحالة من الارتباك والتوجس والتشاؤم، وتوقع الكوارث وفقدان الشعور بالأمن، والخوف من المشكلات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية المتوقع حدوثها في المستقبل.**(بنيان الرشيدي، 2017، ص 649)**.

يذكر (Czapinski & Peters 1991) أن مصادر القلق قد ترجع إلى عاملين، الأول هو عدم اليقين والمعرفة بالأحداث التي قد تحدث في المستقبل، والثاني يرجع إلى الماضي يختبر ما إذا كان الفرد نفسه أو الآخرين ينتج عنه توقعه للأحداث المستقبلية.**(Mahammad Ahmed Hammad,2016, p54)**.

حيث تشير بعض الدراسات إلى أن أسباب قلق المستقبل ترجع إلى :

-الإدراك الخاطئ للأحداث المحتملة في المستقبل.

-تقليل فعالية الشخص في التعامل مع هذه الأحداث والنظر إليها بطريقة سلبية.

-عدم القدرة على التكيف مع المشاكل التي يعاني منها الشخص.

-الشعور بعدم الانتماء. **(القاضي، 2009، ص ص.30-31)**

-**التعريف الإجرائي لقلق المستقبل:** يتم تعريف قلق المستقبل على أنه الدرجة التي يحصل عليها الطلاب والطالبات من خلال استجابته / استجابتها لبنود المقياس المستخدم في هذه الدراسة. (مقياس الشقير 2005).

2.2 مفهوم الإضطرابات السيكوسوماتية:تعددت التعريفات التي تناولت الاضطرابات السيكوسوماتية واختلفت حسب التخصصات والاتجاهات العلمية، ولكن هذا التعدد لم يؤثر في المفهوم العام للاضطرابات السيكوسوماتية.

ولغوياً نجد أن كلمة سيكوسوماتي مشتقة من كلمتين:

- النفس Psych وتمثل العوامل النفسية التي منها تبدأ الإضطرابات الجسمية أو تتطور بسببها.

- الجسم Soma وذلك يشير إلى الجسم باعتباره المجال العضوي للتفاعلات والإنفعالات النفسية، وهو الذي يقاسي من آثار اضطراب النفس **(حسن عبد المعطي، 2003، ص18)**.

وفي اللغة العربية يطلق على مُصطلح (سيكوسوماتي) نفس جسمي، وتختصر هذه الكلمة إلى النفسجسمي.

وتعرف دائرة المعارف البريطانية الإضطرابات السيكوسوماتية بأنها استجابات جسمية للضغوط الإنفعالية، تأخذ شك اضطرابات جسمية مثل الربو وقرحة المعدة وضغط الدم المرتفع والتهاب المفاصل الروماتيزمي وقرحة القولون وغيرها **(زينب الشقير، 2005، ص204)**.

كما تعرفها الموسوعة العربية الميسرة بأنها تلك الأمراض الجسمية المصحوبة باضطراب وظيفي أو تلف عضوي وتكون ناتجة عن تأثير العوامل النفسية مثل القلق والتوتر والحاجة والعطف، وتصيب الأجهزة الخاضعة لتأثير الجهاز العصبي المستقل، كما تشمل كذلك بعض الأمراض الجلدية، والعلاج النفسي عامل قوي في علاج هذه الأمراض **(نور الدين جبالي، 2008، ص63)**.

يتم تشخيص الاضطرابات السيكوسوماتية وفقا لما ورد في تصنيف الدليل الإحصائي و التشخيصي الخامس DSM-5 الأعراض الخاصة التالية : واحد أو أكثر من الأعراض الجسدية المؤلمة أو التي تؤدي إلى تعطل كبير في الحياة اليومية، أفكا، ومشاعر، أو سلوكيات مفرطة متصلة بالأعراض الجسدية أو المخاوف الصحية المرتبطة بها كما تتجلى بواحد على الأقل مما يلي: أفكار غير متناسبة مستمرة حول خطورة أعراض الشخص، استمرار مستويات القلق المرتفعة حول الصحة أو أعراض الشخص، الوقت والطاقة المفرطين والمخصصين لهذه الأعراض أو المخاوف الصحية، الحالة العرضية تبقى ثابتة (عادة تستمر لمدة تزيد عن 6 أشهر) **(خطاطبة، العتيبي، 2018، ص 168)** .

أعاد DSM V صياغة معايير التشخيص من أجل الاعتماد بشكل أقل على الأنماط الصارمة للأعراض الجسدية والمزيد على الدرجة التي تكون فيها أفكار المريض ومشاعره وسلوكياته بشأن أعراضه غير متناسبة أو مفرطة. تكون الأعراض شديدة بشكل عام بما يكفي للتأثير على العمل والعلاقات وتقود الشخص إلى استشارة الطبيب وتناول الدواء.

المعايير الرئيسية المدرجة في DSM V هي كما يلي (16):

أ. الأعراض الجسدية

ب. الأفكار المفرطة والمشاعر والسلوكيات المتعلقة بهذه الأعراض الجسدية أو المخاوف الصحية المرتبطة بها:

1- ارتفاع مستوى القلق المرتبط بالصحة .

2- مخاوف غير متناسبة ومستمرة حول خطورة الأعراض الطبية.

3- الإفراط الوقت والطاقة المخصصان لهذه الأعراض أو المخاوف الصحية .

ج. المزمن: تستمر حالة الجسدية لأكثر من 6 أشهر.

المرضى الذين يعانون من SSD لديهم أحد الأعراض التالية كسيطرة: الشكاوى الجسدية، القلق الصحي، والألم **(Roman, Adriana , 2015, p31)**

التعريف الإجرائي للإضطرابات السيكوسوماتية: يتم تعريف الإضطرابات السيكوسوماتية على أنه الدرجة التي يحصل عليها الطلاب والطالبات من خلال استجابته / استجابتها لبنود المقياس المستخدم في هذه الدراسة. (من إعداد الباحث).

3.الطريقة والأدوات:

1.3 منهج الدراسة

من أجل تحليل ودراسة الإشكالية المطروحة واستجابة لطبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وذلك باستخدام الطريقة الإرتباطية حيث أنه أكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية. ويتمثل هذا المنهج في تحديد ظواهر معينة واكتشاف كل من العلاقات والفروق بين تلك الظواهر لدى أفراد العينة، كما أن الأسلوب الإرتباطي يوضح إلى أي حد يرتبط متغيران، وإلى أي حد تتفق التغيرات في أحد العوامل مع التغيرات في عامل آخر، أي أن الأسلوب الإرتباطي تظهر أهميته كأسلوب تمهيدي للكشف عن الظاهرة موضوع الدراسة.

2.3 الدراسة الاستطلاعية

إن الدراسة الاستطلاعية تهدف إلى الوقوف على الثغرات والنقائص المتعلقة خاصة بصياغة فقرات المقاييس المستعملة، وهذا قصد صياغتها وتنقيحها، كما تمكن الباحث من استطلاع الميدان للوقوف على الصعوبات التي تحول دون تطبيقها على الوجه الصحيح، كما تهدف أيضا إلى اختبار صدق وثبات المقاييس المعتمدة فيها، وقد تم تطبيق مقياسي الدراسة على عينة إستطلاعية بلغ قوامها (79) طالبا وطلبة من جامعة عمار ثليجي بالأغواط، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية عن ملائمة المقياسين وتمتعهما بصدق وثبات مقبولين.

3-3 أدوات الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياسين لجمع البيانات:

– مقياس قلق المستقبل (من إعداد : زينب الشقير 2005).
– مقياس للإضطرابات السيكوسوماتية (من إعداد : الباحث)

وسوف يتم شرح مقاييس الدراسة على النحو التالي :

3-3-1 مقياس قلق المستقبل : من إعداد زينب محمود شقير(2005)، يتكون المقياس من 28 فقرة ، يهدف المقياس إلى معرفة رأي الفرد الشخصي بوضوح في المستقبل وذلك على مقياس متدرج من معترض بشدة، معترض أحيانا، بدرجة متوسطة، عادة دائما، وموضوع أمام هذه الفقرات خمس درجات هي 4-3-2-1 -0 على الترتيب وذلك عندما يكون اتجاه البنود نحو قلق المستقبل سلبي بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي 0- 1-2-3-4 عندما يكون اتجاه التقديرات نحو قلق المستقبل ايجابي وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد.

وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0-112) ويتم تحديد المستويات طبقا للآتي: أرقام المفردات من (1-10) اتجاه التصحيح (4-3-2-1-0) ومستويات قلق المستقبل: قلق المستقبل مرتفع جدا (شديد) من (91-112) درجة، قلق المستقبل مرتفع من (60-90) درجة، وأرقام المفردات من (11-28) اتجاه التصحيح من (0-1-2-3-4) ومستويات قلق المستقبل: قلق المستقبل معتدل متوسط من (45-67) درجة، وقلق مستقبل بسيط من (22-44) درجة، وقلق المستقبل منخفض جدا من (0-21) درجة.**(بنيان الرشيدي، 2017)**

– الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل :

–ثبات المقياس: نظرا لأن بدائل الإجابة متعددة في المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية فقد تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وذلك عن طريق نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS) والنتائج يلخصها الجدول التالي:طريقة ألفا كرونباخ:

جدول01 : معامل ثبات مقياس قلق المستقبل باستخدام طريقة ألفا كرونباخ (ن= 79)

المقياس	عدد البنود	العينة	معامل الثبات
مقياس قلق المستقبل	28	79	0.891

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس قلق المستقبل يســـاوي 0.891، مما يدل على أن المقياس يتســـمع بدرجة عالية من الثبات، هذه النتيجة تتيح استعمال المقياس في هذه الدراسة.

-**الصدق التمييزي لمقياس قلق المستقبل:** تم حساب صدق المقياس الحالي بطريقة الصدق التمييزي حيث تم ترتيب درجات الأفراد من الأدنى إلى الأعلى ثم تم أخذ 27% من الدرجات أعلى التوزيع و 27% من الدرجات أدنى التوزيع وكان عدد الأفراد في كل منهما 21 فردا، بعد ذلك تم حســاب (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين وهو متاح على النظام الإحصــائي (SPSS) والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول 02: نتائج اختبار (ت) للمقارنة الطرفية بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في قلق المستقبل

	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
المجموعة الدنيا	21	32.29	11.802	40	-11.176	0.000
المجموعة العليا	21	101.76	6.538			

نلاحظ من خلال الجدول (02) وجود فروق بين المجموعة والمجموعة العليا في مستوى قلق المستقبل مما يدل أن المقياس يتمتع بصدق عال مما يتيح استعماله في الدراسة الحالية.

2.3.3 مقياس الإضطرابات السيكوسوماتية :

قام الباحث في هذه الدراسة بتصميم مقياس للإضطرابات السيكوسوماتية الذي يتكون من 43 بندا، حيث استفاد الباحث من التراث النظري الخاص بالإضطرابات السيكوسوماتية حيث اطلع الباحث على:

-قائمة كورنل للنواحي العصابية والسيكوسوماتية،

-تصنيف المدرسة الباريسية للإضطرابات السيكوسوماتية (بيار مارتي).

ويحتوي هذا المقياس المعد من طرف الباحث على تسعة أبعاد وهي:

-**الجهاز الهضمي:** (قرحة المعدة- الإمساك-عسر الهضم-آلام الأمعاء-فقدان الشهية-الشراهة في تناول الطعام-الإصابة بالزائدة الدودية)،

-**جهاز القلب والدوران:** (انخفاض وارتفاع ضغط الدم-الذبحة الصدرية-الإصابة بنوبات قلبية-نبضات القلب)،

-**الجهاز التنفسي:** (التهاب الربو- مرض السل-الإصابة بنزلات البرد-صعوبات التنفس)،

-**الجهاز العصبي:** (الشقيقة- الصداع الحاد-ارتعاش وخلجات في الجسم-حالات الدوار-الإغماء)،

-**الجهاز الحركي:** (آلام الظهر- إلتهاب المفاصل الروماتيزمي- آلام في الذراعين والساقين)

-**إضطرابات الغدد:** (مرض البول السكري- إضطرابات الغدة الدرقية- زيادة الوزن)،

-**إضطرابات الجلد:** (الإكزيما أو الحكة- سقوط الشعر- التعرق)،

-**إضطرابات الحواس:** (إضطرابات في الأنف والأذن والعين والحنجرة)،

-**توهم المرض:** (كثرة زيارة الطبيب- تناول الأدوية- القلق على صحة الجسم-الشعور الدائم بالإرهاق).

-**مفتاح التصـــحيح :** يتم تقدير الدرجات على المقياس بإعطاء الدرجات (1،2،3،4) المقابلة للاستجابات (أبدا، نادرا، أحيانا، دائما) . وتتراوح درجة الفرد على المقياس فيما بين 43 درجة كحد أدنى، و172 درجة كحد أقصى.

فالفرد الذي يعاني من الإضطرابات السيكوسوماتية هو الذي يحصل على درجات مرتفعة في عوامل المقياس التسعة، وبالتالي فإن الدرجة الكلية على المقياس تساوي مجموع درجات الفرد على مفردات المقياس (43 عبارة).

-الخصائص السيكومترية لمقياس الإضطرابات السيكوسوماتية :

3-1 ثبات المقياس: طريقة ألفا كروباخ : تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وذلك عن طريق نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية .

جدول 03: جدول معامل ثبات مقياس الإضطرابات السيكوسوماتية بطريقة ألفا كرونباخ

المقياس	عدد البنود	عدد الأفراد	معامل الثبات
الإضطرابات السيكوسوماتية	43	79	0.902

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن معامل الثبات ألفا كرونباخ للمقياس يساوي 0.902، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، هذه النتيجة تتيح استعمال المقياس في هذه الدراسة.

-صدق مقياس الإضطرابات السيكوسوماتية:

الصدق التمييزي: وقد تم حساب صدق مقياس الإضطرابات السيكوسوماتية بطريقة الصدق التمييزي، حيث تم ترتيب درجات الأفراد من الأدنى إلى الأعلى ثم أخذت (27 %) من الدرجات أعلى التوزيع و(27 %) من الدرجات أدنى التوزيع، وكان عدد الأفراد في كل منهما 21 فردا بعد ذلك تم حساب (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين والجدول التالي يوضح النتائج: **جدول 04: يبين الفروق بين المجموعة الدنيا و المجموعة العليا في متوسط درجة الإضطرابات السيكوسوماتية**

	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
المجموعة الدنيا	21	63.86	650.5	42	207.12-	0.000
المجموعة العليا	21	110.10	7.019			

من خلال الجدول (04) يتبين وجود فروق هامة بين المجموعة الدنيا والعليا في مقياس الإضطرابات السيكوسوماتية مما يتيح استعمال هذا المقياس في الدراسة الحالية.

4.3 الدراسة الأساسية

- **مجتمع الدراسة:** شمل مجتمع الدراسة جميع طلبة الليسانس المقبلين على التخرج بجامعة عمار ثليجي بالأغواط للموسم الجامعي 2020/2019 والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 05: عدد طلبة الليسانس المقبلين على التخرج في جامعة عمار ثليجي للموسم الجامعي 2020/2019

الجامعة	المستوى	العدد
جامعة عمار ثليجي بالأغواط	03 ليسانس	3780 طالب وطالبة

- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية بعد تطبيق جميع أدوات الدراسة من 120 طالب وطالبة، تم الإختيار بطريقة عشـــوائية (الطريقة العنقودية)، من مجموع الأقســـام الموجودة

على مستوى الجامعة ، والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة الأساسية. والجدول التالي يوضح خصائص العينة:

جدول 06 : يبين خصائص عينة الدراسة الأساسية

المتغير	الخاصية	العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكور	50	% 42	120
	إناث	70	% 58	
التخصص الدراسي	علم الإجتماع	35	% 29.16	120
	علم النفس	40	% 33.33	
	بيولوجيا	30	% 25	
	علوم اقتصادية	20	% 16.16	
السن	22-24 سنة	82	% 68.33	120
	24-26 سنة	38	% 31.66	
مكان الدراسة	جامعة الأغواط	120	% 100	120

5.3 إجراءات التطبيق:

أجريت هذه الدراسة في جامعة عمار ثليجي بمدينة الأغواط وشملت على أكثر من 120 طالب وطالبة من أقسام متعددة اختيرت بطريقة عشوائية (الطريقة العنقودية) من مجموع الأقسام الموجودة على مستوى عمار ثليجي، حيث طبقت هذه العملية على 04 أقسام وهي (قسم علم النفس، قسم علم الإجتماع، قسم علم البيولوجيا، قسم العلوم الإقتصادية)، وتيسيرا لعملية جمع المعلومات تمت الاستعانة ببعض الأساتذة، وقد تم شرح هدف الدراسة وبنود المقياسين وفقراتهما لكل الطلبة بصورة واضحة، وبعد التأكد من فهمهم لهدف الدراسة والمقياسين معا، تم الشروع في عملية التوزيع، وقد استغرقت عملية جمع الإستمارات حوالي شهر.

6.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة

إستعان الباحث في هذه الدراسة بنظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (spss). وقد تم استخدام نسخة الإصدار (5. 19) . أما الأساليب الإحصائية المطبقة من خلال هذا البرنامج فقد تمثلت أساسا فيما يلي :

- معامل الارتباط الثنائي (بيرسون) (correlation bivariate)
- اختبار t للعينات المستقلة (independent samples test)

-معامل ألفا كرونباخ (Alpha-Cronbach) -المتوسط الحسابي. -الإنحراف المعياري.

5- نتائج الدراسة ومناقشتها:

-**الفرضية 1:** توجد علاقة دالة إحصائيا بين قلق المستقبل والإضطرابات السيكوسوماتية لدى طلبة الليسانس المقبلين على التخرج.

الجدول 07: يبين معامل الارتباط الثنائي لبيرسون بين الدرجات المتحصل عليها من مقياس قلق المستقبل والدرجات المتحصل عليها من مقياس الإضطرابات السيكوسوماتية.

قيمة معامل الارتباط	العينة	مستوى الدلالة Sig. (2-tailed)
0.707(**)	70	0.000

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يتبين من خلال الجدول رقم (07) أن معامل الإرتباط بيرسون بين مقياس قلق المستقبل ومقياس الإضطرابات السيكوسوماتية دال إحصائيا عند مستوى دلالة يقل عن (0.01)، وقد بلغ معامل القيمة (0.607). وبالتالي تحققت فرضية الدراسة بوجود علاقة بين قلق المستقبل والإضطرابات السيكوسوماتية لدى فئة طلبة الليسانس المقبلين على التخرج.

الجدول 08: معاملات الارتباط بين أبعاد قلق المستقبل وبين أبعاد الإضطرابات السيكوسوماتية

	أبعاد الإضطرابات السيكوسوماتية								
	الجهاز الهضمي	جهاز القلب والدوران	الجهاز التنفسي	الجهاز العصبي	الجهاز الحركي	إضطرابات الغدد	إضطرابات الجلد	إضطرابات الحواس	توهم المرض
قلق متعلق بالمشكلات الحياتية	0,435(**)	0,378(**)	0,449(**)	0,432(**)	0,497(**)	0,420(**)	0,305(**)	0,420(**)	0,372(**)
قلق الصحة والموت	0,319(**)	0,369(**)	0,318(**)	0,563(**)	0,447(**)	0,100(*)	0,234(*)	0,391(**)	0,341(**)
القلق الذهني	0,525(**)	0,592(**)	0,309(**)	0,472(**)	0,577(**)	0,419(**)	0,339(**)	0,448(**)	0,415(**)

اليأس من المستقبل	0,624(**)	0,345(**)	0,413(**)	0,351(**)	0,489(**)	0,441(**)	0,207(*)	0,354(**)	0,571(**)
الخوف والقلق من الفشل	0,458(**)	0,565(**)	0,541(**)	0,349(**)	0,387(**)	0,50(*)	0,224(*)	0,464(**)	0,314(**)

(**)دال عند أقل من 0.01 ، (*)دال عند أقل من 0.05

يتبين من خلال (الجدول 08) أن معاملات الارتباط بين أبعاد قلق المستقبل وأبعاد الإضطرابات السيكوسوماتية موجبة ودالة إحصائيا عند عينة الدراسة الكلية وذلك عند مستوى دلالة يقل عن (0.01)، و(0.05) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بان الطالب الجامعي له طموحاته وأحلامه وتطلعاته المستقبلية في إيجاد وظيفة مناسبة وبناء أسرة وأيضا إتمام مشواره الدراسي لمستويات عليا يحقق بها ذاته، ولكن حينما يصطدم بالواقع المعاش ويرى الدفعات التي تخرجت قبله مازالت لم تجد وظيفة مناسبة، حيث أن كل سنة الجامعات الجزائرية تخرج دفعات من الطلبة ولا يفتح ما يناسبها من مناصب مالية حينما يشعر الطالب المتخرج بالإحباط واليأس والفشل في تحقيق آماله. وبالتالي فان الغموض وعدم معرفة المستقبل يقود الكثيرين إلى العجز وارتفاع نسبة القلق، وعندما يشعر الفرد أن مستقبله ليس تحت سيطرته من جهة ومن جهة أخرى تكون رؤيته للمستقبل مشوشة. لا يستطيع أن يفكر ويخطط للمستقبل بالصورة المطلوبة. **Karrie (et all, 2000, p102)** ، وهذا ما يوضحه جالاتين Gallatin الذي يرى بأن الضغط الناتج عن أسباب نفسية له دور كبير في حدوث الأمراض السيكوسوماتية التي تظهر في صورة آلام واضطرابات جسمية، فقد يسبب الضغط الانفعالي الملح والصراع النفسي فسادا في نظام الضبط والتوازن الهرموني، أو تمزقا في أجزاء معينة من الجسم.**(حسن مصطفى عبد المعطي، 2003، ص20).**

ويرى الباحثون أن ضغوط أحداث الحياة تجعل الإنسان عرضة للانهيار العصبي والوقوع فريسة الأمراض الجسمية والنفسية وأن الشعور بانعدام الثقة، وقلة التحمل، وعدم القدرة على التحكم في الأحداث والمشكلات هي مسببات للمرض الجسمي والنفسي **(مصطفى حسين، 2002، ص.ص206-207).**

وهذا ما أكدته دراسة علي حسن وهبان (2008) والتي أظهرت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ضغوط الحياة والاضطرابات السيكوسوماتية لدى طلبة الجامعة في البيئة العربية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى قلق المستقبل حسب متغير الجنس (الطلبة الذكور/الطلبة الإناث).

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، وذلك للتحقق من وجود فروق في متوسط درجة قلق المستقبل تعزى إلى متغير الجنس.

الجدول 09: يبين الفروق في متوسط درجة قلق المستقبل حسب متغير الجنس (الطلبة الذكور/الطلبة الإناث).

	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
الطلبة الذكور	50	101.96	998.27	118	3.661	0.008
الطلبة الإناث	70	71.83	21.638			

يتبين من خلال الجدول **(09)** وجود فروق دالة بين المتوسطين في مستوى قلق المستقبل بين الذكور والإناث لصالح الذكور، حيث كان متوسط درجات قلق المستقبل عند الذكور (101.96) بينما بلغ عند الإناث (71.833) والفرق بينهما (3.661) عند مستوى دلالة (0.008) وهي أقل من قيمة (0.01). أي توجد فروق بين الطلبة الذكور (ليسانس) والطالبات الإناث (ليانس) لصالح الطلبة الذكور، أي بمعنى أن طلبة التخرج ذكور أكثر شعورا بقلق المستقبل من الإناث، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق في مستوى قلق المستقبل بين الجنسين ونقبل الفرضية البديلة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكور في المجتمع الجزائري هم يتحملون مسئولية الأسرة من الناحية الاقتصادية والمعيشية وهم بالتالي أكثر تفكيرا بالحصول على الوظيفة وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي، وبالتالي قد يكون لديهم القلق نحو المستقبل وتحقيق الأمان الوظيفي، كما أن طبيعة المجتمع وثقافته والتي تجعل من الرجل المسؤول على متطلبات الحياة والإنفاق على الأسرة، ويبدو أيضا أن حصول المرأة على شهادة جامعية في حد ذاته قد يكون بالنسبة لها مجالا لإثبات الذات وتقديرا لها.

واتفقت هذه النتيجة مع كل من دراسة فرج ومحمود(2006)، ودراسة المومني ونعيم (2013)، ودراسة محمد الحمد (2016) بوجود فروق في مستوى قلق المستقبل لصالح الذكور، واختلفت مع دراسة رحمين أمينة (2015) حيث أظهرت الدراسة عدم وجود فروق في قلق المستقبل بين الجنسين، واختلفت أيضا مع دراسة بنيان الرشيد (2017) التي وجدت فروق في مستوى قلق المستقبل لصالح الإناث.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الإضطرابات السيكوسوماتية حسب متغير الجنس (الطلبة الذكور/الطلبة الإناث).

تم اســـتخدام اختبار (ت) للعينات المســـتقلة، وذلك للتحقق من وجود فروق في متوسط درجة الإضطرابات السيكوسوماتية تعزى إلى متغير الجنس.

جدول 10: يبين الفروق في متوسط الإضطرابات السيكوسوماتية حسب متغير الجنس (الطلبة الذكور/الطلبة الإناث).

	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
الطلبة الذكور	50	88.91	21.928	118	1.661	0.006
الطلبة الإناث	70	69.13	11.638			

يتبين من خلال الجدول (10) وجود فروق دالة بين المتوسطين في مستوى الإضطرابات السيكوسوماتية بين الذكور والإناث لصالح الذكور، حيث كان متوسط درجات الإضطرابات السيكوسوماتية عند الذكور (88.91) بينما بلغ عند الإناث (69.13) والفرق بينهما (1.661) عند مستوى دلالة (0.006) وهي أقل من قيمة (0.01). أي توجد فروق بين الطلبة الذكور (ليسانس) والطالبات الإناث (ليسانس) في درجة الإصابة بالإضطرابات السيكوسوماتية لصالح الطلبة الذكور. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق في مستوى الإضطرابات السيكوسوماتية بين الجنسين ونقبل الفرضية البديلة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالب الذكر بسبب تفكيره في تحقيق طموحاته قد ينتج قلق متعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية ويؤثر على صحته النفسية التي بدورها تكون سببا في إصابة الشخص ببعض الإضطرابات، وإن الحالة الانفعالية لها تأثيرها على الجسد،

فحالة الانفعال يتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي من خلال الأجهزة العضوية في الجسم، وعندما ينتج توتر في الجهاز العصبي تتغير وظيفة العضو، أو حتى يتغير بناء العضو، محدثاً الأمراض النفسية الجسمية.

وقد كشفت دراسات تجريبية إرتباط القرحة بالأحداث التالية: الفشل والإحباط، صراع بين الشخص والأم أو مع من يرمز إليها من سلطة، في حالات الحمل لزوجة مريض أو وضعها لحمل، شعور شديد بالذنب، مشاحنات أسرية وعدم الإعتماد على النفس، العمل تحت ظروف الضغوط وقمع الرغبات **(محمد قاسم عبد الله، 2004، ص337)**.

وتؤثر الانفعالات النفسية على حياة الإنسان بشكل عام، وصحته الجسدية بصفة خاصة، في عدة مجالات على الجهاز العصبي والدوري والهضمي وجميع أجهزة الجسم، وقد بينت نتائج بعض الدراسات أثر الانفعالات على الصحة الجسمية لدى
الفرد كدراسة هادي (2014) التي بحثت أهمية الانفعالات في حياة الإنسان وإنعاسها الجسدي علية مما يؤثر على صحته الجسدية (الاضطرابات السيكوسوماتية) وهي الاضطرابات الجسدية الناشئة عن اضطرابات نفسية، و التي يحدث فيها خلل في وظائف أحد أعضاء الجسم نتيجة اضطرابات انفعالية مزمنة ترجع إلى عدم أتزان بيئة المريض والتي لا ينجح العلاج الجسدي لشفاء الحالة وحتى وإن استمر على المدى الطويل، وإنما بعلاج أسباب التعرض للانفعالات والتوتر**(هادي، 2014، ص67)**

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة الشواشرة والدقس، (2014)، واختلفت هذه الدراسة مع كل من دراسة أجرى وينج ولوه Luh & Wang , (2009)، ودراسة بختاوي، بولجراف (2015) التي بينت الدراسة وجود فروق في مستوى الإضطرابات السيكوسوماتية لصالح الطالبات الإناث.

6.الخاتمة

في ضوء ما سبق فإننا نستنتج في هذه الدراسة دور قلق المستقبل في ارتفاع مستوى الإضطرابات السيكوسماتية لدى عينة من الطلبة المقبلين على التخرج (ليسانس)، كما تعتبر الدراسة الحالية محدودة، ومقيدة بمنهجها الوصفي، وعينتها الصغيرة من مجموع العينة الكلية، ولذلك يمكن اعتبارها دراسة أولية. وبناء على هذا تبرز الحاجة إلى المزيد من الدراسات، لذلك اقترح الباحث ما يلي:

-الإستفادة بأدوات البحث الحالي سواء ما تعلق منها بمقياس قلق المستقبل أو مقياس الإضطرابات السيكوسوماتية الذي أعده الباحث وتطبيقه مع عينات أخرى من تخصصات أخرى في جامعات الوطن، مما يقدم دعما للنتائج التي تم التوصل إليها وتعميم الفائدة منه.

-كما تبرز الحاجة إلى المزيد من الدراسات الميدانية على عينات أخرى كطلبة البكالوريا وفئة المراهقين.

-العمل على وضع وتصميم استراتيجيات وقائية وعلاجية للحد من قلق المستقبل التي يتعرض له الطالب الجامعي لما يتركه من عواقب وخيمة الأثر على صحته النفسية والجسمية وبالتالي على العملية الأكاديمية برمتها.

- تصميم برامج إرشادية وعلاجية لفئة الطلبة لخفض قلق المستقبل، وخفض درجة الإضطرابات السيكوسوماتية تسمح لهم من إتمام مشوارهم الجامعي والتفكير الجيد في مستقبلهم المهني والأسري.

قائمة المراجع:

1. جبالي نور الدين، علاقة الإضطرابات السيكوسوماتية بمصدر الضبط الصحي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة باتنة، 2088؛
2. بختاوي بولجراف، علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالتوافق لدى طلبة الجامعة ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 18، مارس، كلية العلوم الاجتماعية، 2015؛
3. بينان الرشيدي، قلق المستقبل والفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية المجتمع في جامعة حائل في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 174، يوليو، 2017؛
4. الجمعان سناء، عساف نوال، مشكلات طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية في جامعة البصرة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 43، العدد 3(أ)، 2008؛
5. الحربي تهاني، القلق من المستقبل وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2014؛
6. الحريري سعيد، الحارثي رشا، الدرجة والفروق في الاضطراب النفس جسمي المُتعلق بالجهاز الهضمي لدى مُراجعي مراكز الرعاية الصحية الأولية بمدينة الطائف، مجلة الشمال للعلوم الأساسية والتطبيقية، المجلد4، العدد1، المملكة العربية السعودية، 2019؛

7. حسين طه عبد العظيم، حسين سلامة عبد العظيم، استراتيجيات الضغوط التربوية والنفسية، ط1،عمان: دار الفكر، 2006؛

8. خاطر منى، الصحة النفسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، بيت لحم، فلسطين، 2018؛

9. خطاطبة يحي، العتيبي موقفة، مهارات التعبير عن الذات وعلاقتها بأعراض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى المعنفات في مدينة الرياض، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد3.العدد1. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2008؛

10 رحمين أمينة، قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر، 2015 ؛

11 سعود ناهد، أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بمستوى الاضطراب النفسي الجسدي (السيكوسوماتي) دراسة ميدانية على عينة من المرضى المراجعين مستشفى الأمراض الجلدية والزهرية بجامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 2، .كلية التربية، 2014؛

12 الشقير زينب، مقياس قلق المستقبل، ط 1 ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 2005؛

13 شقيرزينب محمود، الشخصية السوية والمضطربة، ط3، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. 2005؛

14 شكري عايدة حسن، ضغوط الحياة والتوافق الزواجي والشخصية لدى المصابات بالإضطرابات السيكوسوماتية والسويات دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم النفس جامعة عين شمس، مصر،2001؛

15 شلهوب دعاء، قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية دراسة ميدانية لدى عينة من الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق كلية التربية، سوريا، 2016؛

16 الشواشرة عمر، الدقس مي، أنماط الشخصية وعلاقتها بالإضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من المجتمع السعودي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، – العدد 34 (2). سبتمبر، 2014 ؛

17 الطحان محمد خالد، نجيب محمد موسى، فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى النظرية الإنسانية في كل من مستوى الإضطرابات السيكوسوماتية وتقدير الذات، البصائر، المجلد 12. العدد2، سبتمبر، 2008؛

18 عبد الله محمد قاسم، مدخل إلى الصحة النفسية، ط2، عمان: دار الفكر، الأردن، 2004 ؛

19 عبد المعطي حسن، الأمراض السيكوسوماتية، – الأسباب – العلاج، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2003؛

20عساف عبد محمد، عساف هدى خالد، ضغوط مهنة التدريس لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في مدينة نابلس بفلسطين ومدى تأثرها بالمتغيرات الديمغرافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد8، العدد1، مارس. كلية التربية البحرين، 2007؛

21العنزي أمل سليمان، أساليب مواجهة الضغوط عند الصحيحات والمصابات بالإضطرابات النفسجيمسة "السيكوسوماتية" دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة ، تخصص علم النفس، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2004؛

22فرج محمد ومحمود هويدة، قلق المستقبل ومستوى الطموح وحب الاستطلاع لدى طلبة كلية التربية، مجلة كلية التربية، المجلد(16)، العدد(2)، جامعة الإسكندرية، 2006؛

23القاضي وفاء، قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2009؛

24المؤمني محمد أحمد، **أثر** نمط التنشئة الإجتماعية الأسرية في الأمن النفسي لدى أحداث الجانحين في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد7، العدد2، يونيو، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2006؛

25هادى فليب، الدليل الكامل للعناية الشخصية، بيروت: مركز التعريب والترجمة، 2014؛

26. Ahmed Jibreel, Amal Altrawneh, Constructing a scale of future anxiety for the students at public jordanian universities, international journal of academic research , Vol 6, No 5, September, 2014 ;

27. Mahammad Ahmed Hammad, Future Anxiety and its Relationship to Students' Attitude toward Academic Specialization, Journal of Education and Practice, Vol7, No15, 2016;

28. Roman Moldovan, Adriana raban, volution of Psychosomatic Diagnosis in DSM Historical Perspectives and New Development for Internists, Romanian journal of internal medicine , Revue roumaine de médecine interne 53(1),25-30 , June ,2015;

29. Zaleski, Z, Future anxiety, Concept , measurement and preliminary research, Personality and individual Differences, 21(2), 1996;